

الاعتقاد بالمهدي

إن الاعتقاد بالمهدوية، وبفكرة **المهدي** الموعود أرواحنا فداء، يحيي الأمل في القلوب، والإنسان الذي يؤمن بهذه العقيدة لا يعرف اليأس طريقه إلى قلبه أبداً؛ وذلك لثقلته بحتمية وجود نهاية مشرقة، فيحاول إيصال نفسه إليها بلا وجل من احتمالات الإخفاق. ومن الطبيعي أنهم حينما يفشلون في استلاب هذه العقيدة من النفوس يحاولون تشويهاها في الأذهان. ولكن كيف يتم تشويه هذا المعتقد؟ يتم ذلك عن طريق القول: إن **المهدي** سيظهر وهو الذي يصلح جميع الأمور، وليس علينا شيء! هذا تشويه لهذه العقيدة، وتحويلها من محرك دافع إلى إطار لفاعلية فيه، ومن دواء مقو إلى عقار مخدر ومنوم. نعم يظهر **المهدي** أرواحنا فداء ويصلح الأمور، لكن ما هو واجبكم اليوم؟ واجبكم اليوم هو أن تمهدوا له الأمور لكي يأتي وينطلق من تلك القاعدة المهيئة؛ لا يمكن الانطلاق من نقطة الصفر. المجتمع الذي يمكنه أن يتقبل حكومة **المهدي** الموعود أرواحنا فداء هو المجتمع المستعد المتوفر على القابلية لذلك، والافسيتنهي إلى نفس المصير الذي انتهى إليه الأنبياء عليهم السلام على امتداد التاريخ.

الموعود المخلص

• إن ولادة هذه الشخصية الفذة في الواقع عيد حقيقي... وإن إحياء هذه الذكرى لا تمحي من ذاكرة المؤمنين بالمهدوية

ما هي

ما هي

الشهادة

إن الخاصية الطبيعية للشهادة هي إيجاد البركة والاستمرارية والامتداد في الحركة المتجهة نحو السمو والتكامل. والسبب في أن الله تعالى يعرف عن الشهيد في القرآن بأنه حي وفي العرف الإسلامي واصطلاح المتشركة بالمقتول في سبيل الله - الشهيد يعني الشاهد الناظر والحاضر - هو أن دم الشهيد لا يضيع؛ وشخصية الشهيد هي تبلور تلك القيم والأمال والتطلعات التي كان يعيشها والتي لن تمحي من بين الناس؛ هذه هي خاصية الشهادة.

والأثر المباشر والفوري لهذه الشهادة كان أن تلبس النظام الإسلامي في آن واحد بالمزيد من الخلوص وأضحت حقانيته ثابتة واستقرت واقعيته في المجتمع. هذه كانت خاصية هذه الشهادة. فقد سقطت الأقنعة واستحكمت الجمهورية الإسلامية وكذلك منطق إمامنا الكبير؛ وصار نظام الجمهورية الإسلامية الجديد في ذلك اليوم مستحكماً واستطاع أن يتقدم.

أعزائي! ما دامت الشهادة (بهذا المستوى من الاعتبار) موجودة في قاموسنا، في ثقافتنا، في منطقنا، فاعلموا أنه لا يمكن لأية قدرة - سواء القوى المستكبرة الحالية، أو ما هو أقوى منها بدرجات - التغلب على الجمهورية الإسلامية.

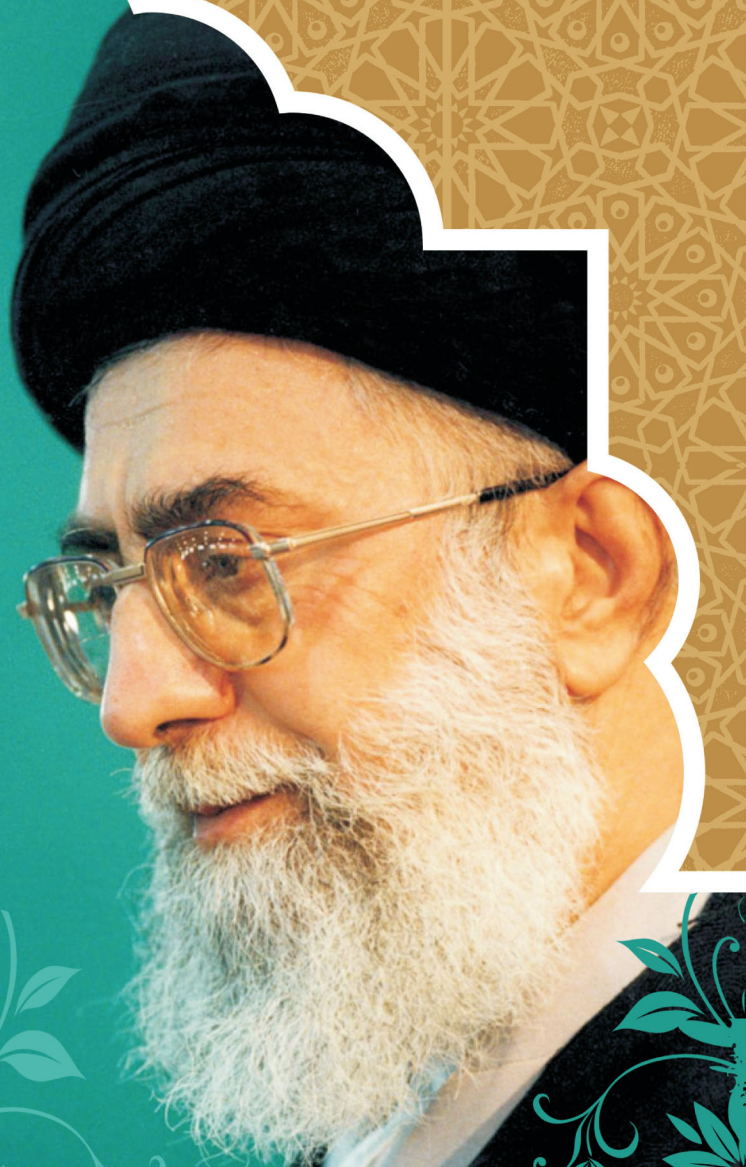
كلمته عند لقاء رئيس السلطة القضائية ومسؤوليها ٢٨/٠٦/٢٠١٠

موعظة للجميع: العدل لا الظلم

لا يجوز أن نظلم. فهذا الأمر يُعد أكثر الأعمال أساساً؛ فالظلم أمر قبيح وخطر. وليس الظلم بأن يعتدي الفرد على غيره وسط الشارع فقط. فأحيانا كلمة في غير محلها ضد شخص لا يستحقها أو كتابة غير مناسبة أو تحريك غير صائب تكون ظلماً. فعلياً رعاية طهارة القلب وطهارة العمل بشكل كبير. لا تزيدوا في القول على ما ينبغي. فلنكن منصفين. فلنكن عادلين. فهذه مسؤولياتنا. ولا ينبغي أن نعتبر لأنفسنا الحق في أن نقول ما نشاء حول من نعتبره أقل منا ولو بذرة - بزعمنا وتشخيصنا لأننا مجاهدون وثوريون.

فالآية تقول: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ أي لا تغلبكم أحاسيسكم، ولا تؤثر في أحكامكم وقضائكم عداواتكم - وهنا الآية الشريفة ذكرت العداوات، ولكن المحبة هي على هذا المنوال أيضاً. ولا تخرجكم عن جادة العدل. ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ والتقوى هي تلك المراقبة؛ مراقبة النفس ومراقبة المسير لكي لا نسقط ونبتلى بالمشاكل.

كلمته في أعضاء التعبئة في الهيئة العلمية للجامعات ٢٣/٠٦/٢٠١٠



صدى المولى

العدد ٨٨ شهر شعبان ١٤٣١ هـ

كونوا كشمران

هذا الشهيد أولاً كان عالماً؛ كان شخصاً لامعاً وعظيماً الاستعداد. وهو نفسه كان يقول لي إنه في تلك الجامعة التي درس فيها في الولايات المتحدة الأمريكية، تلك الدراسات العليا - وكما أذكر فإنه كان أحداً أفضل اثنين في تلك الجامعة وعلى صعيد ذلك التخصص والفرع العلمي - وكان يشير إلى تعامل الأساتذة معه وتطوره في الأعمال العلمية.

فقد كان عالماً بكل الموازين. وفي ذلك الوقت، كان مستوى الإيمان القلبي (العشقي) لهذا العالم إلى درجة أنه أعرض عن الاسم والمقام والعنوان والمستقبل الدنيوي الذي هو بالظاهر عقلائي، وذهب ليكون إلى جانب الإمام موسى الصدر في لبنان ويقوم بالأنشطة الجهادية.

ومنذ بداية الثورة كان له حضورٌ في الساحات الحساسة.

فذهب إلى كردستان وكان

له حضورٌ فعّال في المعارك

التي جرت هناك؛ ثم بعدها

جاء إلى طهران وأضحى

وزيراً للدفاع؛ وعندما

اندلعت الحرب ترك الوزارة

وباقى المناصب الحكومية

والمقامات جانباً وجاء إلى

الأهواز، حارب وصمد إلى حين شهادته بتاريخ ٣١ خرداد لعام ٦٠ هـ. ش.

ولم يكن رجلاً جافاً لا يفهم لذائذ الحياة، بل على العكس، فقد كان لطيفاً جداً وذوّاقاً ... وفناناً وصاحب قلب مفعم بالصفاء؛ ثم يدرس العرفان النظري؛ ولعله ثم يدرس على يد أحد في أي مسلك توحيدي أو سلوك عملي، ولكن قلبه كان طالباً لله، قلباً صافياً إلهياً، من أهل المناجاة والمعنويات.

كان يتابع الأعمال حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وعند الصباح الباكر المعتم أو المسفر كان يتواجد قبل الجميع في الجبهة وفي كل مكان يلزم. فعلينا أن نتمرن على التواجد الدائم وفي الزمان والمكان المطلوبين.

كلمته في أعضاء التعبئة في الهيئة العلمية للجامعات ٢٣/٠٦/٢٠١٠



مع الإمام الخميني



كانت التعبئة حركة مدهشة لا نظير لها، حدثت في الثورة. وهي نهضة نبعت من منبع الحكمة الإلهية التي أودعها الله تعالى قلب ذلك الرجل الكبير، إمامنا العظيم. كان الإمام حكيماً، وحكيماً بالمعنى الواقعي. نحن أحياناً نستعمل لفظ الحكيم لأشخاص صغار. لكنه كان حكيماً بالمعنى الواقعي. ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. فقد وهبه الله تعالى الحكمة. وكانت الحقائق تنهمر من قلبه وتنهال منه. ومنها قضية التعبئة؛ فالإمام منذ اليوم الأول للانتصار بل حتى قبيل الانتصار كان قد وضع أسس التعبئة من خلال جر الشعب إلى الميدان ووضع حمل النهضة على أكتاف الناس واثقاً بهم معتمداً عليهم. فعندما وثق بالناس، انبعثت ثقتهم بأنفسهم.

٢٣/٠٦/٢٠١٠

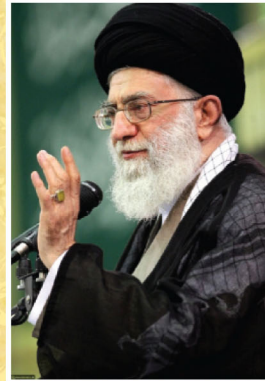
التعبئة أعظم من جيش

لا ينبغي اعتبار التعبئة مؤسسة عسكرية ... فالتعبئة هي ساحة الجهاد، لا القتال. فالقتال يمثل جانباً من الجهاد. الجهاد يعني الحضور في ميدان المجاهدة مع السعي الهادف والإيمان. هذا ما يصح أن نقول عنه جهادا. لهذا فإن ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي الجهاد بالنفس والجهاد بالمال ... فإن أحد أنواع الجهاد بالنفس هو أن تقضوا وقتكم من المساء وحتى الصباح على مشروع تحقيقي أو بحثي دون أن تلتفتوا إلى مرور الوقت. الجهاد بالنفس هو أن تضحوا بأوقات ترفيهكم وراحة أجسامكم وتعرضوا عن ذاك العمل الذي يدرّ الكثير من المال والمدخول. ويقول الأجنب مصنع المال. وتقضوا وقتكم في هذا المحيط العلمي والبحثي حتى تستنبطوا حقيقة علمية حية وتقدموها كباقة ورد إلى مجتمعكم؛ هذا هو الجهاد بالنفس، وقسم صغير منه هو الجهاد بالمال. فميدان التعبئة إذن هو ميدان عمومي، لا يختص بفضة أو قطاع أو منطقة من البلاد، لا يختص بزمان دون آخر، ولا ينحصر بميدان دون غيره، فهو موجود في كل الأمكنة والأزمنة والميادين والشرائح.

كلمته في أعضاء التعبئة في الهيئة العلمية للجامعات ٢٣/٠٦/٢٠١٠



فلتعلّم من أمير المؤمنين



إن شخصية أمير المؤمنين ﷺ ومنذ ولادته وإلى حين شهادته كانت شخصية استثنائية في جميع هذه المراحل. وطوال حياته، سواء في حياة النبي، أو بعد رحيله، في المراحل المختلفة، بذل كل جهده من أجل إقامة الحق وإقامة دين الله وحفظ الإسلام. وبحسب قول النبي الأكرم، إن أمير المؤمنين كان ميزان الحق. فإذا كنتم تريدون الحق فانظروا إلى علي بن أبي طالب، وماذا يفعل، وإلى أين يسير. هكذا كانت حياة أمير المؤمنين. إن أمير المؤمنين هو أهل التبصرة. ونحن اليوم بحاجة إلى هذه البصيرة. اليوم إن أعداء العالم الإسلامي وأعداء الوحدة الإسلامية نزلوا إلى الميدان من خلال الوسائل الدينية والوسائل الأخلاقية؛ فينبغي الحذر. فعندما يريدون أن يخدعوا الرأي العام غير الإسلامي يأتون على اسم حقوق الإنسان والديمقراطية؛ وعندما يريدون خداع الرأي العام الإسلامي يأتون باسم القرآن والإسلام؛ في حين أنهم ما آمنوا، لا بالإسلام ولا بالقرآن ولا بحقوق الإنسان. فعلى الأمة الإسلامية أن تعرف هذا. فأمر المؤمنين في تلك اللحظة من الخداع والفتنة أشار إلى أصحابه قائلاً: ﴿امضوا على حقكم وصدقكم﴾. فلا تتركوا هذا الطريق الحق وهذه الحركة الصادقة ولا تضيعوها ولا تسمحوا للترنزل أن يدخل قلوبكم من خلال كلمات المفتتين. يقول لنا الإسلام أنه ينبغي إدارة وهداية المجتمع الإسلامي وفق قوانين الإسلام وكذلك تكون حياته. الإسلام يقول إنه ينبغي التعامل بقوة مع الأعداء المعتدين؛ وينبغي أن يكون هناك حدود واضحة وشفافة معهم. الإسلام يقول: ﴿لا تتطّل عليكم خدع الأعداء﴾. وهذا هو الخط الواضح لأمير المؤمنين. إن بصيرة شبابنا اليوم بحمد الله بصيرة ممتازة. ففي الميادين المختلفة، إن شبابنا ينجزون أعمالاً كبرى؛ ويجب أن يزداد هذا الأمر يوماً بعد يوم. ينبغي أن يزداد ثبات القدم هذا وهذا الصمود وهذا التآلف والإنسجام الوطني. ويجب أن يزداد يوماً بعد يوم هذا التمسك بالشعارات الإسلامية والتمسك بالقرآن والتمسك بسيرة أهل البيت عليهم السلام وبكلمات أمير المؤمنين.

من بين ما يشاهده المرء من سلوكيات أمير المؤمنين - التي تشمل جميع الخصال الحسنة للإنسان وللحاكم - فإن أسمى هذه الخصائص ليوماً هذا هي قضية التبصرة وإعطاء البصيرة لأولئك الذين يحتاجون إليها؛ أي تبيين الأجواء وتوضيحها. ففي جميع المراحل كانت هذه الشجاعة اللامتناهية وهذه التضحية العظيمة من أجل توعية الناس وإضفاء العمق على تفكيرهم وإيمانهم.

كلمته في لقاء أهالي بوشهر في يوم ميلاد الإمام علي ﷺ ٢٦/٠٦/٢٠١٠